
رواية
طريق
الجحيم
بقلم
بشار رشاد الزبير

⚠ تحذير

قبل أن تقلب الصفحة التالية، تذكر أنك تقف على أعتاب حكاية لم يكن ينبغي أن تروى.

ما ستقرؤه ليس مجرد رواية رعب، بل رحلة إلى عالم تدفن فيه الأسرار، وتغلق فيه أبواب النجاة، ولا يعود منه الجميع كما كانوا.

هذه الرواية ليست لمن يبحث عن ليلة هادئة... بل لمن يستطيع مواجهة أفظع مخاوفه دون أن يغمض عينيه.

رواية

طريق الجحيم

❖ ❖ ❖

بقلم

بشار رشاد الزبير

داهية العرب

مراجعة

رشاد الزبير

❖ ❖ ❖

الفصل الأول

في الطريق

كانت ليلة موحشة، أرخى الظلام سدوله على المدينة، وابتلعت العتمة معظم معالمها، بينما بدت أضواء الشوارع المتناثرة وكأنها تقاوم عبثًا ذلك السواد الذي أخذ يزحف على كل شيء.

وعلى امتداد الطريق السريع، كانت سيارة تشق طريقها بسرعة، لا يكاد يُسمع من داخلها سوى هدير محركها وأصوات الأحاديث المتقطعة.

كان بداخلها ثلاثة أصدقاء.

أولهم ناصر، شاب في مقتبل العمر، متوسط القامة والبنية، أبيض البشرة، يتولى قيادة السيارة. كان يمسك المقود بكلتا يديه، وعيناه مثبتتان على الطريق، غير أن ملامحه كانت تكشف عن اضطراب داخلي لم تفلح محاولاته في إخفائه.

إلى جواره جلس عبد العزيز، شاب طويل ونحيل، حنطي البشرة، هادئ الطباع في معظم الأحيان.

أما في المقعد الخلفي، فكان عمر، متوسط القامة، نحيل البنية، شاحب البشرة، حسن الملامح، يتكئ إلى الخلف محاولًا الاستمتاع ببعض الراحة.

كان عبد العزيز وعمر يتبادلان الأحاديث بين الحين والآخر، بينما ظل ناصر غارقًا في صمته، لا يشاركهما الحديث إلا بكلمات مقتضبة.

قطع عبد العزيز الصمت أخيرًا، والتفت نحو صديقه:

— ناصر، هوّن عليك يا رجل. أثق أن جدك سيكون بخير، فلا داعي لكل هذا القلق.

لم يُجب ناصر في البداية، واكتفى بهزة خفيفة من رأسه، ثم قال بصوت خافت:

— أتمنى ذلك... والله أتمنى.

كان سبب هذه الرحلة هو مرض جد ناصر، الذي نُقل قبل يومين إلى أحد مستشفيات العاصمة لتلقي العلاج. لكن حالته الصحية أخذت تتدهور تدريجيًا، الأمر الذي جعل ناصر يعيش ساعات عصيبة من القلق والترقب.

وحين علم أن حالة جده قد ساءت، لم يستطع البقاء في مكانه أكثر من ذلك. قرر الانطلاق فورًا لزيارته والاطمئنان عليه، وأصر صديقاه المقربان على مرافقته.

كان يقود بسرعة مفرطة، وكأن المسافة بينه وبين جده عدوٌّ ينبغي التغلب عليه قبل فوات الأوان.

وفجأة، صاح عمر من المقعد الخلفي:

— تمهّل يا ناصر! هل فقدت عقلك؟ خفف سرعتك قليلًا!

— ماذا؟

— أقول خفف سرعتك! ماذا لو تعرضنا لحادث الآن؟ ما الذي سيستفيد منه جدك إذا متنا جميعًا؟

شد ناصر قبضتيه على المقود، وأجاب بنبرة متوترة:

— لا أستطيع يا عمر... لا أستطيع الانتظار. أريد الوصول إليه والاطمئنان عليه في أسرع وقت.

— لن يتغير شيء إن وصلت بعد عشر دقائق إضافية.

— قلت لك إنني لا أستطيع!

ساد الصمت للحظات.

تبادل عبد العزيز وعمر نظرات سريعة، ثم آثر كل منهما عدم مواصلة الحديث.

وبينما كان ناصر يواصل قيادته، لمح مؤشر الوقود وقد اقترب من الحد الأدنى.

تنهد بضيق، ثم التفت قليلًا نحو عمر وقال:

— افتح الخريطة، وانظر أين أقرب محطة وقود.

أخرج عمر هاتفه، وبدأ يتفحص الخريطة، ثم قال:

— هناك محطة على الطريق، ليست بعيدة. أظن أننا نستطيع الوصول إليها خلال دقائق.

— حسنًا.

بعد قليل، ظهرت أضواء المحطة من بعيد.

انحرفت السيارة نحوها، وتوقفت بجوار إحدى مضخات الوقود.

كانت الساعة تشير إلى الحادية عشرة والنصف ليلًا.

ترجل عبد العزيز من السيارة واتجه نحو البقالة الصغيرة الملحقة بالمحطة لشراء بعض الحاجيات، بينما نزل ناصر وعمر للتزود بالوقود.

لم يكن أيٌّ منهم يعلم أن هذه المحطة الصغيرة ستكون بداية سلسلة من الأحداث التي لن يستطيعوا تفسيرها، مهما حاولوا.

❖ ❖ ❖

الفصل الثاني

عامل المحطة

✦

بدت المحطة شبه خالية.

كانت أضواؤها البيضاء الباهتة تلقي بظلال طويلة على الأرض، فيما كانت الرياح تعبث ببعض الأوراق والأكياس المتناثرة في أطراف المكان.

لم يكن هناك سوى عامل واحد.

كان يقف بالقرب من إحدى المضخات، وقد لفّ قطعة قماش داكنة حول وجهه، فلم يظهر منه سوى عينين غامضتين يصعب قراءة ما

وراءهما.

لم ينبس بكلمة، ولم يُبدِ أيِ اهتمام بوصول السيارة.

اقترب ناصر منه وقال:

— لو سمحت، عبّئ السيارة بالوقود.

رفع العامل عينيه إليه، وحدّق فيه لثوانٍ دون أن يجيب.

ثم أشار بيده إلى خرطوم التعبئة، وأخرجه من مكانه، ومدّه نحو ناصر، قبل أن يستدير ويذهب إلى مقعد صغير في طرف المحطة، حيث جلس مسترخيًا وكأن الأمر لا يعنيه.

تجمد ناصر في مكانه للحظة.

ثم نظر إلى الخرطوم في يده، وأعاد بصره إلى العامل.

— ماذا؟! هل يريد مني أن أعبئ بنفسي؟

لم يُجبه أحد.

اشتعل الغضب في صدره، وربما لم يكن تصرف العامل وحده هو ما أثار حفيظته، فقد كان ناصر متوترًا منذ بداية الرحلة، مثقلًا بالقلق على جده، ولم يكن بحاجة إلى ما يزيد حالته سوءًا.

قال بصوت غاضب:

— ألا يستحي هذا الرجل؟! أأنا العامل هنا أم هو؟!

تدخل عمر بهدوء، وانتزع الخرطوم من يده.

— اهدأ يا ناصر، لا داعي لكل هذا. سأعبئ أنا.

أخذ عمر يملأ خزان السيارة، بينما ظل ناصر يرمق العامل بنظرات حادة.

وبعد لحظات، خرج عبد العزيز من البقالة حاملًا بعض المشتريات، ووضعها في المقعد الخلفي.

لاحظ نظرات ناصر الغاضبة، فسأله:

— ما بك؟ لماذا تنظر إلى الرجل هكذا؟

أجابه ناصر دون أن يرفع عينيه عنه:

— لن يفلت مني هذا الوقح.

— ماذا فعل؟

— أعطاني خرطوم التعبئة وكأنني أحد عماله! لن أتركه يفلت بهذه السهولة.

نظر عبد العزيز إلى العامل، ثم عاد ببصره إلى ناصر وقال:

— يا رجل، دعك منه. لسنا هنا لنتشاجر مع أحد.

لم يُجبه ناصر.

كان عمر قد انتهى من تعبئة الوقود، فأعاد الخرطوم إلى مكانه، ثم أشار ناصر إلى صديقيه:

— هيا، اركبا. لن نضيع المزيد من الوقت هنا.

فتح الثلاثة أبواب السيارة، وجلس كل منهم في مكانه.

وفي اللحظة التي اقترب فيها العامل من نافذة السائق ليأخذ الحساب، حدث ما لم يتوقعه أحد.

ضغط ناصر على دواسة الوقود بقوة، فانطلقت السيارة مبتعدة عن المحطة، تاركة العامل واقفًا في مكانه.

انفجر ناصر ضاحكًا، ضحكة عالية امتزج فيها الشعور بالانتصار بشيء من السخرية.

— ها! ظن أنه يستطيع احتقاري! ذلك الحقير... لقد عبأت الوقود مجانًا، وسيُخصم ثمنه من راتبه!

التفت عمر إليه، وهز رأسه مستنكرًا:

— يا لها من حركة قذرة يا ناصر! أهذا ما كنت تريده؟!

— يستحق ذلك.

أما عبد العزيز، فقد ظل صامتًا للحظات، يحدق من النافذة الخلفية.

ثم قال فجأة:

— يا جماعة...

لم ينتبه إليه أحد.

كرر بصوت أكثر اضطرابًا:

— يا جماعة، هل رأيتم العامل؟

ضحك ناصر مجددًا.

— ماذا به؟ هل بكى بعدما تركناه؟

— اصمت أيها الغبي! أنا أتحدث بجدية!

التفت عمر إليه.

— ما الأمر يا عبد العزيز؟

ابتلع عبد العزيز ريقه، ثم قال:

— عندما التفتُّ إلى الوراء... رأيته يخلع اللثام عن وجهه.

— وماذا في ذلك؟

— وجهه...

توقف قليلًا، وكأنه يحاول استعادة الصورة التي رآها.

— لم يكن وجهًا طبيعيًا يا ناصر.

خفّت ابتسامة ناصر قليلًا.

— ماذا تقصد؟

— كان ينظر إلينا ويبتسم... ابتسامة غريبة، مخيفة للغاية. لم يكن غاضبًا، ولم يكن منزعجًا مما فعلته. بل كان يبتسم وكأنه... وكأنه كان ينتظر منك أن تفعل ذلك!

ساد الصمت داخل السيارة.

ثم أضاف عبد العزيز بصوت خافت:

— أقسم لكما أن نظراته كانت مرعبة.

❖ ❖ ❖

الفصل الثالث

توقف يا رجل!

✦

كان عمر أول من كسر الصمت.

قال وهو ينظر إلى ناصر بقلق:

— انتبه للطريق يا ناصر! ما الذي ورطتنا فيه؟ هل أغضبنا شيطانًا أم ماذا؟!

التفت ناصر إليه للحظة، ثم أعاد نظره إلى الطريق.

— ما هذا الهراء الذي تقوله؟

تدخل عبد العزيز سريعًا:

— أنا لم أقل إنه شيطان، لكنني أؤكد لك أن وجهه لم يكن طبيعيًا.

— ربما كان قبيحًا فحسب!

— لا يا ناصر، أنت لم تره كما رأيته أنا.

تنهد ناصر باستهزاء.

— يا إلهي! هل سنقضي بقية الرحلة نتحدث عن عامل محطة؟ إنه رجل عادي، وربما كان يعاني من تشوه في وجهه. انتهى الأمر.

قال عمر:

— وماذا لو لم يكن رجلًا عاديًا؟

ضحك ناصر.

— وماذا سيكون؟ شبحًا؟ عفريتًا؟!

— لا تسخر يا رجل. ربما كان شيئًا غير بشري، وقد أغضبته بتصرفك الأحمق.

هز ناصر رأسه، ثم قال بثقة مصطنعة:

— اسمعا، نحن نسير بسرعة ثمانين كيلومترًا في الساعة، والسيارة ممتلئة بالوقود. هل تظنان أنه سيلحق بنا؟ هل سيطير خلفنا مثلًا؟!

لم يرد أحد.

واصل ناصر قيادته، بينما ظل عبد العزيز وعمر يتبادلان النظرات بين الحين والآخر.

وبعد مسافة من الطريق، بدأ التعب يظهر على وجه عبد العزيز.

قال وهو يتثاءب:

— أنا متعب يا عمر. ما رأيك أن تبدل مكاني؟ أريد أن أنام قليلًا في الخلف.

— لا بأس.

توقفا عند جانب الطريق للحظات، ثم تبادل الاثنان المقاعد، وأصبح عمر في الأمام إلى جوار ناصر، بينما استقر عبد العزيز في المقعد الخلفي.

وبينما كان عمر يفتح الباب الأمامي ليركب، وقعت عيناه على سيارة توقفت خلفهم.

لم يكن في الأمر ما يثير الانتباه في البداية، لكن نظره استقر على المقعد الأمامي المجاور للسائق.

وهناك...

تجمدت ملامحه.

كان الرجل الملثم نفسه!

عامل المحطة!

كان يجلس بهدوء إلى جوار سائق السيارة، الذي بدا منشغلًا بهاتفه دون أن يلتفت إليه.

شهق عمر، وتراجع خطوة إلى الوراء.

— إنه هنا!

رفع ناصر رأسه مستغربًا.

— من هنا؟!

— عامل المحطة! إنه هنا! لقد لحق بنا!

استيقظ عبد العزيز من شروده، والتفت بسرعة نحو السيارة الأخرى.

نظر ناصر إلى الخلف، ثم حدق في السيارة لبضع ثوانٍ.

لكن المقعد المجاور للسائق كان خاليًا.

لم يكن هناك أحد.

قال ناصر بامتعاض:

— ماذا بك يا عمر؟ لا يوجد أحد!

— أقسم لك أنه كان هنا! رأيته بعيني!

— أنت تتخيل الأشياء، يبدو أن خوفك قد أفسد عقلك.

اقترب عمر من السيارة الأخرى، وأشار نحو المقعد الأمامي.

— كان يجلس هنا! بجانب السائق تمامًا!

أجابه ناصر ساخرًا:

— حسنًا، لنذهب ونسأل السائق، حتى ترتاح.

تقدم الثلاثة نحو السيارة.

طرق ناصر النافذة بأدب، ففتحها السائق، وكان رجلًا في منتصف العمر.

ابتسم ناصر وقال:

— مساء الخير يا عم.

— مساء النور، تفضل.

— نعتذر عن إزعاجك، لكننا نريد أن نسألك سؤالًا بسيطًا. هل كان يجلس بجانبك شخص قبل قليل؟

قطب الرجل حاجبيه مستغربًا.

— شخص؟!

— نعم، رجل كان يجلس في المقعد المجاور لك.

نظر الرجل إلى المقعد الفارغ، ثم عاد إليهم.

— يا بني، أنا وحدي منذ خرجت من منزلي. هل هناك مشكلة؟

— لا، لا شيء. شكرًا لك.

أغلق الرجل نافذته، وانطلق بسيارته بعد لحظات.

التفت ناصر إلى عمر وابتسم بانتصار.

— هل ارتحت الآن؟

ظل عمر واقفًا مكانه، ينظر إلى الطريق الذي اختفت فيه السيارة.

— لكنني رأيته...

— هيا، اركب قبل أن أفقد صبري.

عاد الثلاثة إلى سيارتهم.

استقر عبد العزيز في الخلف، وأغمض عينيه محاولًا النوم، بينما جلس عمر بجوار ناصر.

لم يكن مقتنعًا بما حدث، ولم يستطع إخراج صورة الرجل الملثم من ذهنه.

كان متأكدًا مما رأى.

متأكدًا تمامًا.

ومع ذلك، لم يكن لديه ما يثبت ذلك.

مرت ساعة كاملة.

كانت الساعة الآن تشير إلى الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل.

ساد الهدوء داخل السيارة، ولم يعد يُسمع سوى صوت المحرك واحتكاك الإطارات بالطريق.

فتح عمر عينيه، وتحرك في مقعده بتململ.

— ناصر...

— نعم؟

— أريدك أن تتوقف قليلًا.

— لماذا؟

— أريد دخول الحمام.

التفت ناصر إليه مستغربًا.

— ألم تدخل الحمام قبل ساعة عندما توقفنا في المحطة؟

— وهل نسيت أنني كنت أعبئ الوقود؟ لم تتح لي الفرصة بسبب خطتك العبقرية في الهروب من دفع الحساب!

ابتسم ناصر بسخرية.

— حسنًا، سأتوقف على جانب الطريق، ويمكنك قضاء حاجتك بين الأشجار.

التفت عمر إليه بحدة.

— بين الأشجار؟! هل تمزح معي؟ هل تظنني رجلًا من العصر الحجري؟!

ضحك ناصر.

— وما المشكلة؟ إنها مجرد أشجار!

— أريد محطة وقود أو فندقًا. مكانًا فيه حمام، هل هذا كثير؟!

— حسنًا أيها السيد المحترم، سأبحث لك.

أخرج ناصر هاتفه، وفتح تطبيق الخرائط، وأخذ يتفحص الطرق القريبة.

وبعد لحظات قال:

— حظك سيئ يا رجل. لا توجد أي محطة أو فندق قريب. أقرب مكان يبعد عنا ساعة ونصف تقريبًا.

شهق عمر.

— ساعة ونصف؟! لا أستطيع الانتظار كل هذه المدة!

— إذن انزل واقض حاجتك في الخارج.

— قلت لك لا أريد!

وبينما كان الاثنان يتجادلان، لمح عمر شيئًا على جانب الطريق.

كانت هناك لافتة صغيرة، مثبتة عند مدخل طريق فرعي ضيق.

أشار إليها بحماس:

— توقف! توقف يا ناصر!

— ماذا حدث الآن؟

— انظر هناك!

خفف ناصر سرعته، وألقى نظرة نحو اللافتة.

كان مكتوبًا عليها:

فندق السعادة — 5 كيلومترات.

قال عمر بسرعة:

— هذا ما نحتاج إليه! انعطف من هنا.

تأمل ناصر اللافتة باستغراب.

— فندق السعادة؟ غريب... لم أرَ هذا الفندق على الخريطة.

— وما المشكلة؟ هل يجب أن يكون كل فندق موجودًا في هاتفك؟ هيا، انعطف أرجوك.

تنهد ناصر، ثم أدار المقود نحو الطريق الفرعي.

لم ينتبه أيٌّ منهم إلى الكلمات الصغيرة المكتوبة أسفل اللافتة.

كانت عبارة قصيرة، بالكاد تُقرأ في ذلك الظلام:

«فندق السعادة... اسمٌ على غير مسمّى».

ولو أنهم قرؤوها جيدًا، لربما واصلوا طريقهم السريع، مهما بلغت حاجة عمر إلى دخول الحمام.

لكنهم لم يقرؤوها.

وهكذا، دخلوا الطريق الذي لم يكن ينبغي لهم دخوله.

❖ ❖ ❖

الفصل الرابع

فندق السعادة

كان الطريق الفرعي وعرًا على نحو مزعج، تحيط به الأشجار الكثيفة من الجانبين، وتتخلله حفر ومطبات جعلت السيارة تتمايل بعنف.

وبعد إحدى الصدمات القوية، استيقظ عبد العزيز فجأة، وارتطم رأسه بسقف السيارة.

— آه! ما هذه القيادة يا ناصر؟! هل تحاول قتلنا؟!

ضحك ناصر.

— صباح الخير أيها النائم!

فرك عبد العزيز رأسه، ثم نظر من النافذة.

اختفت أضواء الطريق السريع تمامًا، ولم يعد أمامهم سوى طريق ضيق يمتد بين الأشجار، تحيط به عتمة كثيفة.

تغيرت ملامحه.

— لحظة... أين نحن؟

أجابه ناصر:

— في الطريق إلى فندق السيد عمر.

— أي فندق؟

قال عمر من المقعد الأمامي:

— فندق السعادة. وجدته على اللافتة هناك.

نظر عبد العزيز إلى عمر، ثم إلى ناصر.

— فندق؟! وهل كان علينا مغادرة الطريق السريع من أجل فندق؟!

ضحك ناصر وقال:

— اسأل صديقك العزيز. لقد رفض أن يقضي حاجته في الغابة، وأصر على العثور على فندق بخدمات خمس نجوم!

قال عمر بامتعاض:

— ركز على الطريق يا هذا، بدلًا من كثرة الكلام.

تجاهله ناصر، ثم أكمل:

— بحثنا في الخرائط ولم نجد أي محطة قريبة، لكن السيد عمر لمح لافتة تقول إن هناك فندقًا يبعد خمسة كيلومترات. والآن نحن نسير منذ وقت طويل، ولم نصل إليه بعد. يبدو أنهم بارعون في كتابة الإعلانات!

قال عبد العزيز:

— هذا غريب فعلًا. لماذا يُبنى فندق في مكان كهذا؟

— ربما ينتظر الزبائن الذين يضلون طريقهم! أجاب ناصر ساخرًا.

لم يضحك عبد العزيز.

كان يحدق من النافذة، محاولًا رؤية ما وراء الأشجار، لكنه لم يستطع تمييز شيء.

أما عمر، فقد بدأ يشعر بالقلق من طول الطريق.

— واصل قليلًا يا ناصر، أظن أننا اقتربنا.

— قلت ذلك قبل عشر دقائق!

— اصبر قليلًا.

— يا رجل، يبدو أن فندقك هذا يقع في نهاية العالم!

واصل ناصر القيادة بحذر، فالمطبات والحفر جعلت السير بسرعة أمرًا مستحيلًا.

وبعد دقائق، بدأت أضواء خافتة تظهر من بعيد.

قال عمر بحماس:

— ها هو! ألم أقل لكما؟!

اقتربت السيارة تدريجيًا، حتى ظهرت أمامهم بناية صغيرة تتكون من طابقين، تحيط بها أشجار كثيفة، ويبدو أنها معزولة تمامًا عن أي عمران آخر.

كانت واجهتها قديمة، ونوافذها مظلمة باستثناء بعض الأضواء الصفراء المتناثرة.

وعلى مدخلها لافتة خشبية كُتب عليها:

فندق السعادة.

أوقف ناصر السيارة أمام المبنى.

ترجل عمر مسرعًا، وألقى نظرة خاطفة على المكان، ثم اتجه نحو المدخل.

دخل إلى بهو الفندق، حيث وجد مكتب استقبال صغيرًا يقف خلفه رجل لم تتضح ملامحه جيدًا بسبب ضعف الإضاءة.

قال عمر:

— مساء الخير.

رفع الرجل رأسه ببطء.

— مساء النور.

— لو سمحت، أين الحمام؟

أشار الرجل إلى ممر جانبي.

— هناك، على اليمين.

— شكرًا.

أسرع عمر نحو الحمام، بينما بقي ناصر وعبد العزيز خارج الفندق.

أخذ الاثنان يتأملان المبنى.

قال عبد العزيز:

— يا له من مكان غريب!

— ماذا تقصد؟

— انظر حولك. لا توجد أي منازل أو مبانٍ قريبة. لا أفهم لماذا يختار شخص أن يبني فندقًا في منطقة معزولة كهذه.

أجابه ناصر وهو يتكئ على السيارة:

— بعض الناس لديهم أفكار غريبة. ربما يظن أن الحضارة ستصل إلى هنا يومًا ما، وأن فندقه سيصبح أشهر فنادق المنطقة!

ابتسم عبد العزيز ابتسامة خفيفة.

— ربما.

لكن عينيه بقيتا معلقتين بنوافذ المبنى.

كان هناك شيء في المكان لم يبعث على الارتياح. لم يستطع تحديد ماهيته، لكنه شعر بأن الهدوء المحيط بالفندق ليس هدوءًا طبيعيًا.

كان أشبه بصمت يسبق وقوع شيء سيئ.

وبعد دقائق، خرج عمر من الفندق وهو يتنهد براحة.

قال ناصر ساخرًا:

— أهلًا بعودتك! هل استمتعت بإقامتك في فندق السعادة؟

ابتسم عبد العزيز، بينما أجاب عمر:

— اضحك كما تشاء. المهم أنني انتهيت.

ثم نظر إلى السيارة وقال:

— هيا، لنواصل الطريق. لقد تأخرنا كثيرًا.

اتجه الثلاثة نحو السيارة، وركب كل منهم مكانه.

أدار ناصر المفتاح.

لم يحدث شيء.

حاول مرة أخرى.

صدر صوت متقطع من المحرك، لكنه لم يشتغل.

قطب ناصر حاجبيه.

— ما هذا؟!

حاول للمرة الثالثة، ثم الرابعة.

لا شيء.

ضرب المقود بيده وقال:

— تبًّا! ليس هذا ما ينقصني الليلة!

قال عبد العزيز:

— انتظر، دعني أرى ما المشكلة.

ترجل من السيارة، وفتح غطاء المحرك، وأخذ يتفحص الأجزاء الداخلية.

بعد دقائق قال:

— لا أرى شيئًا غير طبيعي.

اقترب عمر ونظر إلى مقدمة السيارة.

— افحص الإطارات أيضًا.

استدار عبد العزيز نحو الإطارات، ثم انحنى قليلًا ليتفحص العجلة الخلفية.

وفجأة قال:

— ناصر! تعال وانظر!

ترجل ناصر مسرعًا.

— ماذا هناك؟

أشار عبد العزيز إلى الإطار الخلفي.

كان مثقوبًا تمامًا.

تنهد ناصر بضيق.

— حسنًا، لا مشكلة. لدي إطار احتياطي في صندوق السيارة.

فتح الصندوق، وأخرج الإطار والأدوات اللازمة، ثم بدأ بتغيير العجلة بمساعدة صديقيه.

استغرق الأمر بعض الوقت، لكنهم تمكنوا أخيرًا من تركيب الإطار البديل.

مسح ناصر يديه، ثم جلس خلف المقود.

— حسنًا، لنرَ إن كانت هذه السيارة ستتوقف عن تعكير مزاجي!

أدار المفتاح.

لكن المحرك لم يعمل.

حاول مرة ثانية.

ثم ثالثة.

لم يحدث شيء.

ألقى ناصر رأسه إلى الخلف، وأطلق زفرة طويلة.

— يا إلهي! ماذا الآن؟!

نزل الثلاثة من السيارة مرة أخرى.

كان عبد العزيز يتفحص الإطار الجديد، بينما انحنى عمر بالقرب منه.

وفجأة...

توقف عبد العزيز عن الحركة.

حدق في الإطار بعينين متسعتين، ثم رفع رأسه ببطء نحو صديقيه.

لم يكن وجهه هذه المرة وجه شخص غاضب أو منزعج.

كان وجه رجل رأى شيئًا لا يستطيع عقله تصديقه...

❖ ❖ ❖

الفصل الخامس

الصدمة!

قال عبد العزيز بصوت متقطع:

— يا إلهي...

اقترب عمر منه.

— ماذا حدث؟

لم يُجب. ظل يحدق في الإطار، ثم أشار إليه بإصبع مرتجف.

اقترب ناصر بدوره، وما إن وقعت عيناه على ما يشير إليه عبد العزيز حتى انعقد حاجباه.

كان الإطار الجديد مثقوبًا!

وفي الموضع نفسه تقريبًا الذي ثُقب فيه الإطار الأول، استقر مسمار طويل داخل المطاط، وكأن أحدهم تعمّد غرسه فيه.

تراجع عمر خطوة إلى الخلف.

— هذا مستحيل!

أخرج عبد العزيز المسمار ببطء، وتأمله في يده.

— كيف حدث هذا؟! لقد ركبنا الإطار منذ دقائق فقط!

حاول ناصر الحفاظ على هدوئه، وقال:

— ربما كان هناك مسمار آخر على الأرض ولم ننتبه إليه.

التفت إليه عمر بحدة.

— مسمار آخر؟! وهل من الطبيعي أن نجد مسمارين في الإطارين، وفي الموضع نفسه تقريبًا؟!

— وماذا تريدني أن أقول؟!

— لا أعرف! لكن هناك شيئًا غير طبيعي يحدث هنا!

نظر ناصر إلى الإطار المثقوب، ثم إلى الطريق المظلم الممتد خلف الفندق.

للمرة الأولى منذ بداية الرحلة، شعر بأن غضبه بدأ يتراجع أمام إحساس غريب بالقلق.

قال بعد لحظات:

— تبًّا... المشكلة أنني لا أملك إطارًا احتياطيًا آخر.

سأله عبد العزيز:

— وماذا سنفعل الآن؟

— لا أدري.

أشار عبد العزيز إلى الفندق.

— لا يوجد أمامنا حل آخر. علينا أن نقضي الليلة هنا، وفي الصباح نتصل بأحد الميكانيكيين ليأتي ويصلح السيارة.

قال عمر:

— أتفق معه. لا أظن أننا سنجد أحدًا في هذا الوقت.

ظل ناصر صامتًا قليلًا.

كان يفكر في جده، وفي الوقت الذي يضيع منه، وفي تلك الرحلة التي تحولت فجأة إلى سلسلة من المتاعب التي لم يكن يتوقعها.

ثم قال مستسلمًا:

— لم أكن أريد ذلك... كنت أريد الوصول بأسرع وقت ممكن، لكن يبدو أنه لا خيار أمامنا.

أغلق صندوق السيارة، ونظر إلى صديقيه.

— حسنًا، هيا بنا. سنحجز غرفة وننتظر حتى الصباح.

اتجه الثلاثة نحو مدخل الفندق.

كانت الساعة قد تجاوزت الواحدة والنصف بعد منتصف الليل.

كان بهو الفندق هادئًا على نحو غريب، حتى إن وقع خطواتهم بدا واضحًا وهم يعبرون أرضيته القديمة. أضواء صفراء خافتة تتدلى من السقف، وأثاث خشبي متقادم ينتشر في أرجائه، بينما كانت رائحة المكان مزيجًا من الرطوبة والغبار وشيء آخر لم يستطيعوا تحديده.

خلف مكتب الاستقبال، كان الرجل لا يزال جالسًا في مكانه، يطالع صحيفة قديمة.

رفع رأسه عندما رآهم يقتربون، ثم وضع الصحيفة جانبًا.

قال ناصر:

— مساء الخير.

— مساء النور.

— نريد غرفة لثلاثة أشخاص، لليلة واحدة.

أومأ الرجل برأسه، ثم فتح درجًا صغيرًا وأخرج سجلًا، وبدأ يقلب صفحاته ببطء.

— غرفة واحدة تكفيكم؟

— نعم، لا نحتاج إلى أكثر من ذلك.

تناول الرجل قلمًا، وسجل بعض البيانات، ثم قال:

— حسنًا، الغرفة جاهزة.

رفع ناصر حاجبيه.

— جاهزة؟

— نعم.

ثم أخرج مفتاحًا قديمًا ووضعه فوق المكتب.

كان المفتاح متصلًا بقطعة خشبية صغيرة كُتب عليها الرقم (13).

التقطه ناصر، وتأمل الرقم للحظة.

— الغرفة رقم ثلاثة عشر؟

— نعم.

تدخل عمر:

— هل توجد خدمة اتصال من الغرفة؟ نحتاج إلى الاتصال بأحد الأشخاص في الصباح.

أجاب موظف الاستقبال ببرود:

— الهاتف معطل.

— معطل؟!

— نعم، وكذلك الخط الخارجي. يبدو أن هناك مشكلة في الشبكة.

تبادل عمر وعبد العزيز نظرة سريعة.

قال ناصر:

— لا بأس، لدينا هواتفنا.

ثم ألقى نظرة على المكتب، فلاحظ مجموعة كبيرة من المفاتيح المعلقة على لوحة خشبية خلف الموظف. كانت معظمها تحمل أرقامًا مختلفة، وتبدو جميعها في أماكنها، دون أن ينقص منها شيء تقريبًا.

تأملها قليلًا، ثم سأل:

— هل هذه مفاتيح الغرف الأخرى؟

رفع الموظف عينيه إليه.

— نعم.

— يبدو أن الفندق كبير، لكنني لم أرَ أي نزلاء آخرين منذ وصولنا. هل نحن الوحيدون هنا؟

أغلق الرجل السجل بهدوء، ثم أجاب:

— نعم، للأسف. لا نستقبل كثيرًا من الزبائن في هذه المنطقة، وأنتم ضيوفنا الوحيدون الليلة.

لم يُعلّق ناصر.

أما عمر، فقد التفت نحو عبد العزيز، وكأنه يريد أن يقول شيئًا، لكنه تراجع.

قال عبد العزيز محاولًا كسر الصمت:

— يبدو أن المكان هادئ للغاية.

ابتسم موظف الاستقبال ابتسامة خفيفة.

— الهدوء من مميزات فندقنا.

لم يعرف عبد العزيز لماذا شعر بأن تلك العبارة لم تكن مطمئنة على الإطلاق.

أخذ ناصر المفتاح وقال:

— حسنًا، شكرًا لك.

ثم سأل:

— من أين نصعد؟

أشار الموظف إلى الدرج الموجود في نهاية البهو.

— من هناك. المصعد معطل.

تنهد ناصر.

— المصعد أيضًا؟! يبدو أن كل شيء معطل في هذا الفندق!

لم يُجب الرجل، واكتفى بابتسامة باهتة.

التقط ناصر حقيبته، ثم أشار إلى صديقيه.

— هيا، لنصعد. لم يتبقَّ سوى أن يخبرنا بأن السلالم معطلة أيضًا!

ضحك عمر بخفوت، بينما تبعه عبد العزيز دون أن يشاركهما الضحك.

كان الدرج ضيقًا، تتوسطه إضاءة صفراء ضعيفة، وتغطي جدرانه طبقة باهتة من الطلاء المتقشر.

صعد الثلاثة ببطء، وكانت أصوات خطواتهم تتردد في أرجاء المبنى الهادئ.

قال عمر وهو يصعد:

— لا أعلم لماذا، لكنني لا أشعر بالارتياح لهذا المكان.

رد ناصر دون أن يلتفت:

— وماذا كنت تتوقع؟ فندقًا فاخرًا وسط الغابة؟ نحن محظوظون لأننا وجدنا مكانًا ننام فيه أصلًا.

قال عبد العزيز:

— بصراحة، أنا أيضًا أجد المكان غريبًا بعض الشيء.

التفت ناصر إليهما.

— يا إلهي! هل ستبدآن أنتما الآخران؟! ما الذي حدث لكما الليلة؟ إنه مجرد فندق، ولسنا في فيلم رعب!

قال عمر ساخرًا:

— أجل، أنت محق. ربما ينبغي أن نشكر الفندق على استضافته لنا، بعد أن قررتَ أن تجعل عامل المحطة يمنحنا الوقود مجانًا!

ضحك عبد العزيز هذه المرة، بينما هز ناصر رأسه مبتسمًا.

— اصمت يا رجل!

واصلوا صعود الدرج حتى بلغوا الطابق الثاني.

كان الممر طويلًا نسبيًا، تتوزع على جانبيه أبواب خشبية متشابهة، تحمل أرقامًا صغيرة. بدا المكان هادئًا تمامًا، ولم يكن هناك صوت سوى طنين خافت يصدر عن أحد المصابيح المعلقة في السقف.

تقدم ناصر حتى وصل إلى الباب الثالث عشر.

رفع المفتاح، وأدخله في القفل، ثم أدار المقبض.

وانفتح باب الغرفة بصوت خافت...

❖ ❖ ❖

الفصل السادس

الغرفة رقم 13

كانت الغرفة متوسطة المساحة، تضم ثلاثة أسرّة منفصلة، وخزانة خشبية صغيرة، وطاولة جانبية، ومصباحًا فوق أحد الأسرّة.

لم تكن نظيفة تمامًا، لكنها لم تكن قذرة أيضًا؛ أثاثها قديم بعض الشيء، والستائر باهتة اللون، إلا أنها بدت صالحة لقضاء ليلة واحدة.

وفي الجهة المقابلة، كانت هناك نافذة كبيرة تطل على الأشجار المحيطة بالفندق، بحيث لا يظهر من خلفها سوى ظلال متداخلة وأغصان تتحرك مع الرياح.

دخل ناصر أولًا، وألقى حقيبته فوق أحد الأسرّة.

— أخيرًا! لقد احتجت حقًا إلى الراحة.

جلس على حافة السرير، ثم مد ساقيه وأطلق زفرة طويلة.

دخل عمر وأغلق الباب خلفه، بينما اتجه عبد العزيز نحو النافذة، وأزاح الستارة قليلًا ليتفحص الخارج.

قال ناصر:

— هل ستظلان واقفين هكذا؟ اختارا سريرًا وارتاحا. لقد أنهكني هذا اليوم.

اختار عمر السرير الأقرب إلى النافذة، وجلس عليه، ثم قال:

— أعتقد أنني سأخلد إلى النوم فورًا. لم أعد أحتمل شيئًا آخر.

رد ناصر مبتسمًا:

— أخيرًا، وجدنا شيئًا يتفق عليه الجميع.

أما عبد العزيز، فقد ظل واقفًا أمام النافذة، يتأمل الظلام الممتد خلف الزجاج.

قال عمر:

— عبد العزيز، ما بك؟ تعال ونم.

— لا شيء، أنا قادم.

أرخى الستارة، ثم اتجه إلى السرير الثالث وجلس عليه.

ساد صمت قصير.

أخرج ناصر هاتفه، وتفقد بعض الرسائل، ثم وضعه بجانبه واستلقى على ظهره.

قال بصوت متعب:

— أتمنى فقط أن نتمكن من إصلاح السيارة في الصباح. لا أريد أن أضيع يومًا آخر.

أجابه عبد العزيز:

— لا تقلق، سنجد حلًّا. المهم أن ترتاح الآن.

أغمض ناصر عينيه، ولم تمضِ سوى دقائق حتى غلبه النوم.

أما عمر، فقد ظل يتقلب قليلًا في سريره، ثم استدار نحو الجدار وأغمض عينيه هو الآخر.

لم يبقَ مستيقظًا سوى عبد العزيز.

كان جالسًا على سريره، يستند بظهره إلى الجدار، وعيناه معلقتان بالنافذة.

حاول أن يشغل نفسه بهاتفه، لكنه لم يستطع التركيز في شيء. كان كلما أغلق عينيه، عادت إليه صورة الرجل الملثم في محطة الوقود.

تلك العينان الغريبتان...

وتلك الابتسامة.

لم تكن ابتسامة غضب أو سخرية، بل كانت شيئًا آخر تمامًا. شيء لم يستطع عبد العزيز وصفه...

التفت نحو ناصر، فوجده غارقًا في النوم، ثم نظر إلى عمر الذي بدا أنه نام هو الآخر.

عاد ببصره إلى النافذة.

كانت الأشجار في الخارج تتحرك ببطء، وتلقي أغصانها ظلالًا متعرجة على الزجاج.

حاول إقناع نفسه بأن ما رآه من وجه العامل في المحطة لم يكن سوى خدعة بصرية، أو أن الخوف والتعب جعلاه يتوهم أشياء غير موجودة.

لكن شيئًا في داخله كان يرفض تصديق ذلك.

فقد رأى الرجل بعينيه.

ورأى ابتسامته.

ولم يستطع نسيانها.

تنهد عبد العزيز، ثم استلقى أخيرًا، وسحب الغطاء فوق جسده.

أغمض عينيه محاولًا النوم، لكن ذهنه ظل يقظًا، يستعيد أحداث الليلة واحدة تلو الأخرى.

وفي ذلك الفندق المنعزل، خلف أبواب الغرفة الثالثة عشرة، نام ناصر وعمر بسلام...

بينما ظل عبد العزيز يصارع أفكاره، منتظرًا أن يمر الليل دون أن يحدث ما هو أسوأ.



لم يستطع عبد العزيز النوم بسهولة.

ظل يتقلب فوق فراشه، تارة يغمض عينيه، وتارة يفتحهما محدقًا في سقف الغرفة. كانت صورة عامل المحطة لا تفارقه؛ عيناه الغريبتان، وتلك الابتسامة التي رآها على وجهه بعدما خلع لثامه.

حاول أن يقنع نفسه بأن ما حدث لم يكن سوى مصادفة غريبة، وأن التعب والخوف جعلاه يتخيل أشياء لا وجود لها.

استدار إلى الجانب الآخر، وسحب الغطاء فوق جسده.

وبعد دقائق، غلبه النعاس أخيرًا.

ساد الهدوء الغرفة.

لكن الهدوء لم يستمر طويلًا...

رَنَّ الهاتف.

اهتز هاتف ناصر الموضوع فوق الطاولة الصغيرة بجوار سريره، وأضاءت شاشته في الظلام.

فتح ناصر عينيه بصعوبة، ومد يده لالتقاطه.

نظر إلى الشاشة، فلم يجد اسمًا أو رقمًا معروفًا.

تمتم بضيق:

— من يتصل في هذا الوقت؟

أجاب المكالمة ووضع الهاتف على أذنه.

— ألو؟

لم يسمع شيئًا في البداية.

ثم جاءه صوت خشن، منخفض، وكأنه يخرج من مكان بعيد:

— هل استمتعت بإقامتك يا ناصر؟

اعتدل ناصر في فراشه.

— من أنت؟

ضحك الصوت ضحكة قصيرة، ثم قال:

— ستدفع الثمن... ثمن الوقود الذي أخذته دون أن تدفعه. ستدفعه بروحك الليلة!

تجمد ناصر في مكانه.

— ماذا؟ من أنت؟!

— ولن تدفعه وحدك هذه المرة... أنت وأصدقاؤك جميعًا. لقد انتهى الأمر، ولن يخرج أحد من هنا سالمًا.

استيقظ عبد العزيز على صوت المكالمة، ورفع رأسه من فوق الوسادة. كان الهاتف على وضع مكبر الصوت، فسمع كل كلمة.

نظر إلى ناصر بقلق، ثم همس:

— من هذا؟

لم يجب ناصر.

واصل الصوت حديثه:

— في الحقيقة... لقد بدأتم بالفعل دفع الثمن.

توقف لحظة، ثم أضاف بنبرة ساخرة:

— وأول من دفعه هو صديقكم الشاحب. انظروا من النافذة... يمكنكم رؤية قبره.

تبادل ناصر وعبد العزيز نظرة مذعورة.

ثم التفتا في اللحظة نفسها نحو سرير عمر.

كان فارغًا!

نهض ناصر بسرعة، وأخذ ينظر حوله.

— عمر؟!

لم يجبه أحد.

قفز عبد العزيز من فراشه، واقترب من النافذة بخطوات مترددة. كان قلبه يخفق بعنف، بينما كان ناصر يتبعه.

أزاحا الستارة ببطء.

وهناك...

في الخارج، تحت ضوء القمر الشاحب، كان يقف رجل ملثم.

كان يحمل مجرفة بيده، وبجواره كومة من التراب وقبر حديث الحفر.

رفع الرجل رأسه ونظر مباشرة إلى النافذة.

ثم رفع هاتفًا إلى أذنه.

وفي اللحظة نفسها، جاء صوته من مكالمة ناصر:

— ها! هل صدقتموني الآن؟

اقترب الرجل من القبر، ثم أشار إلى التراب بيده.

— صديقكم هنا...

صرخ عبد العزيز:

— عمر!

ضحك الملثم بصوت مخيف.

— لا تتعب نفسك... لن يجيبك.

ثم قال:

— انتظراني، فأنا قادم إليكما الآن.

وفجأة...

اختفى الرجل من مكانه!

تراجع ناصر عن النافذة، واصطدم بالطاولة.

— ماذا كان ذلك؟ هل ذلك قبر عمر فعلًا؟!

أمسك عبد العزيز بذراعه، ووجهه شاحب.

— لقد قتل عمر... لقد قتله!

قال ناصر بصوت مرتجف:

— علينا الخروج من هنا! الآن!

اندفع الاثنان نحو باب الغرفة.

لكن ما إن فتحاه حتى انطفأت جميع أضواء الفندق دفعة واحدة.

غرق المكان في ظلام دامس.

❖ ❖ ❖

الفصل السابع

ظلام

✦

لم يعد بإمكان ناصر وعبد العزيز رؤية شيء أمامهما.

كانا يسمعان صوت أنفاسهما المتسارعة، ووقع خطواتهما المرتبكة فوق أرضية الممر.

صرخ ناصر:

— عبد العزيز! أين أنت؟!

— أنا هنا! أمسك بيدي!

تحسس الاثنان الجدار حتى وصلا إلى الدرج.

حاول ناصر النزول بسرعة، لكنه لم يكد يخطو بضع درجات حتى انزلقت قدمه فوق سطح رطب ولزج.

— آه!

سقط بقوة على الدرج، وارتطم جسده بالحافة الحجرية.

— ناصر! هل أنت بخير؟!

حاول النهوض، لكنه أطلق صرخة ألم.

— قدمي... أظن أنني أصبتها!

ساعده عبد العزيز على الوقوف، وأسند ناصر ذراعه فوق كتفه.

— اتكئ عليّ... علينا الوصول إلى الاستقبال!

نزلا الدرج بصعوبة، حتى وصلا إلى الطابق الأرضي.

كان بهو الفندق غارقًا في الظلام.

صاح عبد العزيز:

— سيدي! هل يوجد أحد هنا؟!

لا إجابة.

اقتربا من مكتب الاستقبال، لكن الموظف لم يكن موجودًا.

كان الكرشي فارغًا، والدفتر مفتوحًا فوق المكتب...

قال ناصر وهو يلهث:

— أين ذهب هذا الرجل؟!

وفجأة...

ضربة عنيفة أصابت مؤخرة رأس عبد العزيز!

ترنح وسقط على الأرض.

التفت ناصر مذعورًا، لكنه لم يستطع الابتعاد بسبب إصابة قدمه.

ظهر موظف الاستقبال خلفه، ممسكًا بقطعة حديدية.

لكن وجهه لم يعد كما كان.

كانت بشرته مشدودة على نحو غير طبيعي، وعيناه غارقتين في سواد مخيف، وابتسامة عريضة تشق وجهه.

حاول ناصر الابتعاد.

— ابتعد عني!

رفع الموظف يده وضربه على رأسه.

سقط ناصر بجوار عبد العزيز، وغاب الاثنان عن الوعي...



بعد وقت لا يعرفان مقداره، بدأ ناصر يستعيد وعيه.

فتح عينيه بصعوبة، فلم يرَ سوى الظلام.

كانت يداه مقيدتين، وكذلك عبد العزيز الذي كان مستلقيًا بجواره.

وفجأة...

أضاء مصباحان قويان في وجهيهما.

حجب ناصر عينيه بيده وصاح:

— ما هذا؟ من أنتما؟! ماذا تريدان منا؟!

جاءه صوت ضاحك:

— أخيرًا استيقظ ضيوفنا!

ظهر الرجل الملثم أمامهما، وإلى جانبه موظف الاستقبال، بوجهه المرعب الذي رآه ناصر وقت عراكهم.

كان الملثم أيضًا قد نزع لثامه، فكشف عن وجه شاحب مشوه، تتوسطه عينان غائرتان مرعبتان وابتسامة مرعبة.

قال ناصر بصوت مرتجف:

— ما أنتما؟!

اقترب الملثم منهما وقال:

— أتريدان أن تعرفا؟

هز عبد العزيز رأسه برعب وقال:

— نعم، ما أنتما؟

رد الملثم بصوت مرعب:

— نحن من عفاريت الجن.

تبادل ناصر وعبد العزيز نظرة مصدومة، وأخذا يرتجفان من الخوف.

واصل الملثم حديثه وقال:

— كنت أعمل في محطة الوقود تلك منذ زمن طويل. أقف على ذلك الطريق، وأنتظر المسافرين الذين يمكنني إرسالهم إلى صديقي العزيز راشب.

أشار إلى موظف الاستقبال وقال:

— وهذا هو صديقي العزيز راشب.

— إنه يعاني من مرض غريب لا يُشفى، ولا يمكن تهدئة حالته إلا بأن يتغذى على الدماء البشرية، لكن ليس كل دم يرضيه. ولهذا كنت أبحث له عن ضحايا مناسبين.

قال عبد العزيز بصعوبة:

— ضحايا؟!

ضحك الملثم.

— نعم. حاولنا جذب المسافرين إلى هذا المكان عن طريق اللافتات، لكن لم يكن كثيرون يسلكون الطريق. وأحيانًا كنت أرسل إليه بعض الضيوف... من المغفلين القادمين إلى المحطة، حتى جئتما أنتما.

اقترب أكثر، وانحنى أمام ناصر.

— أتذكر محطة الوقود؟ أتذكر كيف سخرت مني وهربت دون أن تدفع؟

لم يجب ناصر.

— لقد ظننت أنك انتصرت عليّ، أليس كذلك؟ لقد استفزيتني، وقررت أن أجعلكما ضحايا صديقي اليوم انتقامًا.

ثم اعتدل وأكمل:

— راقبتكما طوال الطريق. كنت أسرع من سيارتكما بكثير، وكنت أستطيع الوصول إليكما متى شئت. لكن المصادفة خدمتني... فقد سلكتما الطريق الذي كنت أريدكما أن تسلكاه.

أشار إلى المكان حولهما.

— فندق السعادة! يا لها من تسمية جميلة... أليس كذلك؟

قال عبد العزيز بصوت مبحوح:

— ماذا فعلت بعمر؟ أين عمر؟!

ابتسم الملثم، وكأنه تذكر أمرًا مسليًا.

— آه... صديقكما الثالث!

ثم قال ببرود:

— نسيت أن أخبركما. صديقي هنا لا يشرب أي دم. لديه فصائل معينة يفضلها، وأخرى لا تروق له إطلاقًا. أما صديقكما عمر... فلم يكن دمه مناسبًا.

توقف لحظة، ثم أضاف:

— لذلك تخلصت منه وقتلته ثم دفنته في الخارج. أردت فقط أن أمنحكما مشهدًا صغيرًا قبل أن تعرفا مصيركما.

صرخ عبد العزيز:

— أيها الوحش!

ضحك الملثم.

— الوحش؟! انتظر حتى ترى صديقي وهو يتناول عشاءه.

التفت نحو موظف الاستقبال وقال:

— هيا يا صديقي راشب... وجبتك جاهزة.

تقدم الموظف راشب ببطء.

وفجأة انفتح فمه بطريقة غير طبيعية، وظهرت داخله أسنان طويلة وحادة، كأن فمه لم يعد فمًا، لقد صار أداة.

وبدأ يقترب من ناصر...

❖ ❖ ❖

الفصل الثامن

وجبة!

✦

اقترب من ناصر، الذي أخذ يحاول تحريك جسده بعيدًا عنه.

قال ناصر:

— أرجوك... اتركني! لم أفعل لك شيئًا!

ضحك راشب:

— بل فعلت. لقد أزعجت صديقي في عمله، والآن حان وقت الحساب.

وانقض على ذراع ناصر.

صرخ ناصر بكل قوته، لكن صراخه لم يجد من يسمعه.

وأخذ راشب يمتص دمه بطريقة مرعبة.

كان عبد العزيز يشاهد عاجزًا، والدموع تنهمر من عينيه. وأخذ يصرخ:

— أفلته أيها المسخ!

وبعد لحظات، ابتعد الموظف عن ناصر، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة شريرة.

قال:

— إنه أفضل بكثير... دمه دسم وجيد.

ثم أمسك ناصر مرة أخرى،

وواصل امتصاص دمائه حتى خارت قواه وسقط رأسه إلى جانبه.

توقف جسده عن الحركة.

وسقط على الأرض.

كان قد مات.

وسقط جثةً هامدةً بلا قطرة واحدة من الدماء...

صرخ عبد العزيز:

— لاااا! ناصر!

نظر الملثم إلى صديقه، وأشار إلى عبد العزيز وقال:

— والآن استمتع بوجبتك الثانية يا عزيزي راشب.

أما أنا فسأخرج بهذه الجثة لأدفنها في الخارج.

أمسك بجثة ناصر وجرها نحو الباب.

ثم أغلق الباب خلفه.

ظل عبد العزيز يتنفس بصعوبة.

كان راشب يقترب منه وبعض قطرات دم ناصر لا تزال تتساقط من فمه.

قال راشب:

— يبدو أن دمك مناسب أيضًا... سأستمتع بك كثيرًا.

أغمض عبد العزيز عينيه، محاولًا التفكير في أي طريقة للنجاة.

لاحظ أن القيد حول معصمه الأيمن لم يكن محكمًا تمامًا.

بدأ يحرك يده ببطء، متجاهلًا الألم الذي بدأ يحس به من جراء غرز أنياب راشب في ذراعه.

كان راشب قد بدأ في امتصاص دمه.

استمر عبد العزيز في تحريك يده، حتى شعر بأن القيد بدأ ينزلق.

ثم...

تحررت يده!

دفع عبد العزيز راشب بكل قوته، فاصطدم بالأرض.

نهض بسرعة، والتقط قطعة حديدية كانت بجوار الجدار، وضربه بها على رأسه.

ترنح راشب، لكنه لم يسقط.

صرخ عبد العزيز:

— أيها المسخ!

ثم لمح مجرفة في زاوية الغرفة.

اندفع نحوها، وأمسك بها بكلتا يديه، وقبل أن يستعيد راشب توازنه، هوى بها على رأسه.

سقط راشب أرضًا.

رفع عبد العزيز المجرفة مرة أخرى، وضربه حتى توقف عن الحركة تمامًا.

لقد قتل العفريت...

تراجع وهو يلهث.

نظر إلى جسد راشب ثم إلى الباب.

كان يعلم أن الملثم قد يعود في أي لحظة.

فتح الباب واندفع إلى الخارج.

❖ ❖ ❖

الفصل التاسع

مطاردة

✦

خرج عبد العزيز من المبنى راكضًا، والمجرفة لا تزال في يده.

كانت الأرض رطبة، والهواء باردًا، والظلام يوشك أن ينحسر عن أطراف السماء.

لم يكن يعرف أين يذهب.

كل ما كان يفكر فيه هو الابتعاد عن ذلك المكان.

ركض بين الأشجار حتى وصل إلى مساحة مفتوحة خلف الفندق.

وهناك...

رأى الملثم.

كان واقفًا بجوار قبر قد حفره للتو، وكانت بجانبه جثة ناصر.

تجمد عبد العزيز للحظة.

وفجأة سمع صرخة:

— أنت!

رفع عبد العزيز رأسه.

كان الملثم ينظر إليه ثم إلى المجرفة التي يحملها.

— ماذا فعلت؟!

لم يجبه عبد العزيز.

ترك عبد العزيز المجرفة وانطلق هاربًا.

بعد لحظات، سمع صراخًا من خلفه:

— صديقي!

ثم ارتفع صوته أكثر:

— لاااا! لن تنجو أيها اللعين! لن تنجو بفعلتك!

خرج الملثم بعد لحظات، وقد تغير وجهه تمامًا.

كان الغضب يملأ عينيه.

صاح:

— سأقتلك! أقسم أنني سأجعلك تدفع ثمن ما فعلت!

انطلق يجري باحثًا عن عبد العزيز...



هرب عبد العزيز بأقصى ما يستطيع، رغم التعب والألم، حتى وصل إلى الطريق الفرعي.

لكن الملثم كان أسرع.

اقترب منه شيئًا فشيئًا.

فلقد كان سريعًا جدًّا.

وفجأة تعثر عبد العزيز بجذر شجرة وسقط أرضًا.

كان الملثم قد وصل إليه، ورفع المجرفة فوق رأسه.

— انتهى الأمر أيها اللعين!

حاول عبد العزيز تفادي الضربة، لكنه لم يستطع النهوض.

هوى الملثم بالمجرفة.

غير أن عبد العزيز أمسك بمقبضها بكل قوته، ومنعها من الوصول إلى رأسه.

اشتد الصراع بينهما.

كان يحاول، لكن عبد العزيز لم يكن لديه ما يخسره.

دفع المجرفة بعيدًا، ثم باغت الملثم بضربة قوية في وجهه.

ترنح المخلوق وسقط على الأرض.

لم ينتظر عبد العزيز.

نهض وركض من جديد.

ركض حتى وصل إلى الطريق السريع.

كانت خيوط الشمس الأولى قد بدأت تظهر في الأفق.

وقف وسط الطريق، ورفع ذراعيه، وصرخ بأعلى صوته:

— النجدة! أرجوكم! أنقذوني!

توقفت سيارة مسرعة بصعوبة.

نزل منها رجلان، وما إن رأيا حالته حتى أسرعا نحوه.

— ماذا حدث لك؟!

كان عبد العزيز يلهث، وعيناه ممتلئتان بالرعب.

— أصدقائي... ماتوا! هناك وحوش في ذلك الفندق! لقد قتلوا أصدقائي!

نظر الرجلان إلى بعضهما باستغراب.

قال أحدهما:

— اهدأ، اهدأ... سنطلب الشرطة.

وبعد وقت قصير، وصلت دورية الشرطة.

كان عبد العزيز لا يزال يكرر كلامه:

— يجب أن تذهبوا إلى هناك! الفندق موجود خلف الأشجار! ستجدون كل شيء!

اصطحبه رجال الشرطة إلى المكان الذي وصفه.

لكن عندما وصلوا...

لم يجدوا فندقًا.

لم يجدوا مبنى من طابقين، ولا مكتب استقبال، ولا درجًا، ولا غرفة تحمل الرقم ثلاثة عشر.

لم يكن هناك سوى أرض خالية تحيط بها الأشجار.

قال أحد الضباط:

— أين الفندق الذي تتحدث عنه؟

أشار عبد العزيز بارتباك:

— هنا! أقسم لكم أنه كان هنا!

تقدم أفراد الشرطة وبدؤوا البحث أكثر.

وبعد بحث قصير، عثروا على شيء بين الأعشاب.

كانت جثة عمر.

وبجانبها مجرفة ملطخة بالتراب والدماء.

وقد كان جسد عمر عليه آثار ضربات قوية على الرأس.

تراجع رجال الشرطة في رعب.

ثم

أخذوا الجثة والمجرفة.

ثم اقتربوا من مكان قائد الدورية الذي كان يجلس بجانبه عبد العزيز فزعًا.

قال أحدهم:

— لقد وجدنا هذه الجثة بين الأشجار وبجانبها هذه المجرفة التي تبدو سلاح الجريمة.

نظروا إلى عبد العزيز، وقال رئيس دورية الشرطة:

— يبدو أنك كنت صادقًا بشأن الجثة والقتل، ولكنك نسيت أنك الوحيد هنا. لقد اعترفت بجرمك يا هذا!

— قتلت صديقيك ورميت جثثهم، ثم أصبت بصدمة نفسية جعلتك تعترف أيها الوغد!

تراجع عبد العزيز مصدومًا.

— لا... لا، هذا ليس ما حدث! لقد دفنوه هنا! لقد قتلوه!

اقترب منه الضابط وقال بصرامة:

— ومن قتله؟

— العفريت! عامل المحطة! وموظف الفندق راشب العفريت!

نظر الضابط إلى زميله، ثم عاد إليه.

— اعترف! أين جثة صديقك الآخر؟

صمت عبد العزيز لحظة.

— ناصر... أخذوه! دفنوه في مكان آخر!

صاح رئيس دورية الشرطة:

— هيا، خذوا هذا الوغد بتهمة جريمة قتل، هيا!

— وخذوا المجرفة أيضًا، وضعوها تحت التحليل لنرى البصمات.

أخذوا عبد العزيز داخل السيارة وهو يصرخ كالمجنون:

— أنا بريء! أنتم لا تفهمون! لقد قتلوا أصدقائي!

لكن لم يصدقه أحد...

❖ ❖ ❖

الفصل العاشر

المتهم

✦

لم يكن الصباح قد انتصف بعد، حين اقتادت دورية الشرطة عبد العزيز إلى مركز الأمن.

كان يسير مترنحًا، وثيابه متسخة بالتراب والدماء، ووجهه شاحبًا كأنما خرج لتوه من قبر. لم يتوقف عن ترديد الكلمات نفسها منذ لحظة العثور عليه:

— أنا لم أقتلهم... أقسم أنني لم أقتلهم!

أدخله أحد رجال الشرطة إلى غرفة التحقيق، وأجلسه على كرشي أمام مكتب خشبي، ثم أغلق الباب خلفه.

كانت الغرفة باردة، تتوسطها طاولة صغيرة، وعلى الجانب الآخر جلس محقق في أواخر الأربعينيات، يتفحص ملف القضية دون أن يرفع عينيه.

رفع المحقق رأسه أخيرًا، وحدق في عبد العزيز.

— اسمك عبد العزيز؟

— نعم.

— وأنت أحد الأشخاص الثلاثة الذين خرجوا في رحلة ليلية؟

— نعم، أنا وناصر وعمر.

قلب المحقق بعض الأوراق، ثم سأله:

— حسنًا... أخبرني ماذا حدث بالضبط.

أخذ عبد العزيز نفسًا عميقًا، وحاول أن يضبط ارتجاف صوته.

— كنا في طريقنا إلى العاصمة لزيارة جد ناصر في المستشفى. توقفنا في محطة وقود، وكان هناك عامل ملثم... عامل غريب الأطوار.

— وماذا حدث معه؟

— ناصر غضب منه، ثم غادرنا المحطة دون أن يدفع ثمن الوقود. وبعد ذلك بدأنا نراه في الطريق، كان يلاحقنا... لم يكن إنسانًا عاديًا!

رفع المحقق حاجبيه.

— لم يكن إنسانًا عاديًا؟ ماذا تقصد؟

— أقصد أنه كان عفريتًا! لقد ظهر لنا أكثر من مرة، ثم قادنا إلى ذلك الفندق. كان هو وموظف الاستقبال متفقين على قتلنا!

تبادل المحقق نظرة سريعة مع الشرطي الجالس بجواره.

— عفريت؟

— نعم! عفريت من الجن! لقد اعترف لنا بكل شيء. قال إنه يعمل في محطة الوقود، وإن موظف الفندق صديقه، وإنهما يستدرجان المسافرين لقتلهم!

ضرب المحقق القلم فوق الطاولة وقال بنبرة حازمة:

— توقف قليلًا. هل تريد مني أن أصدق أن عفريتًا من الجن قتل صديقيك، ثم اختفى الفندق بأكمله؟

صرخ عبد العزيز:

— أنا لا أكذب! لقد رأيت كل شيء بعيني!

— أين ناصر؟

توقف عبد العزيز للحظة، ثم أجاب بصوت متهدج:

— لقد قتلوه... أخذوا جثته ودفنوها في الخارج.

— وأين دفنوها؟

— لا أعرف! أقسم أنني لا أعرف! لقد كان الملثم يدفنه عندما هربت من ذلك المكان!

— وماذا عن عمر؟

انحنى عبد العزيز إلى الأمام، وقد اغرورقت عيناه بالدموع.

— عمر... وجدناه في الخارج. لقد قتلوه قبل أن نستيقظ. كان يرقد في قبر حفره ذلك الوحش بيديه.

نظر المحقق إلى الملف، ثم قال:

— لكننا لم نجد أي فندق في المكان الذي وصفته، ولم نعثر على جثة ناصر، ولم نجد أي شخص تنطبق عليه أوصاف عامل المحطة الذي تتحدث عنه.

— لأنه اختفى! لقد اختفى كل شيء! ألا تفهمون؟!

— اهدأ!

— كيف أهدأ؟! لقد مات أصدقائي أمام عيني! ناصر وعمر... لم يبقَ لي أحد!

ساد الصمت للحظات.

ثم أشار المحقق إلى الشرطي.

— أحضر تقرير الأدلة الجنائية.

فتح الشرطي الباب وخرج، بينما بقي عبد العزيز يحدق في المحقق بقلق.

وبعد دقائق، عاد الشرطي يحمل ملفًا وبعض الصور.

وضعها أمام المحقق.

تصفح المحقق الأوراق، ثم رفع عينيه نحو عبد العزيز.

— هل تعرف هذه الأداة؟

دفع صورة نحو وجهه.

كانت صورة المجرفة التي عُثر عليها بجوار جثة عمر.

أجاب عبد العزيز فورًا:

— نعم... إنها المجرفة التي استخدمتها لضرب موظف الاستقبال.

— إذن أنت تعترف باستخدامها؟

— بالطبع! لقد كان سيقتلني! كنت أدافع عن نفسي!

أخرج المحقق ورقة أخرى.

— أجرى المختبر الجنائي فحصًا للمجرفة، وعُثر على بصماتك عليها.

— هذا طبيعي! أخبرتكم أنني استخدمتها!

قال المحقق ببرود:

— وعُثر على آثار دماء على المجرفة، كما وُجدت آثارها بالقرب من جثة عمر.

اتسعت عينا عبد العزيز.

— لا! لا بد أنكم لم تفهموا! أنا لم أقتل عمر!

— بصماتك على أداة الجريمة، وأنت الشخص الوحيد الذي عُثر عليه في مسرح الحادث، ولا يوجد فندق ولا موظف استقبال ولا أي شاهد يؤكد روايتك.

— لقد كان هناك! أقسم لكم!

أغلق المحقق الملف بقوة.

— الأدلة تقول شيئًا آخر يا عبد العزيز.

وقف عبد العزيز مذعورًا.

— إذن أنتم تتهمونني بقتل أصدقائي؟!

— نحن نحقق في جريمة قتل، وكل الأدلة المتوفرة تشير إليك.

— لكنني بريء!

لم يجبه المحقق.



مرت الأسابيع، وتحولت القضية إلى حديث الناس.

ثلاثة أصدقاء خرجوا في رحلة ليلية، فعُثر على أحدهم مقتولًا في منطقة نائية، واختفى الثاني تمامًا، بينما وُجد الثالث وحيدًا، يحمل آثار إصابات وجروح، ويروي قصة لا يمكن للعقل تصديقها.

لم يكن هناك فندق في المكان الذي وصفه عبد العزيز، ولم يظهر أي أثر لعامل المحطة.

أما ناصر، فلم يُعثر على جثته مطلقًا.

وبعد استكمال التحقيقات وإحالة القضية إلى المحكمة، وقف عبد العزيز أمام القاضي، يحاول للمرة الأخيرة إثبات براءته.

قال القاضي:

— لقد اطلعنا على تقرير الأدلة الجنائية، وثبت وجود بصمات المتهم على المجرفة التي عُثر عليها بجوار جثة المجني عليه عمر. كما أن

المتهم هو الشخص الوحيد الذي كان برفقة الضحيتين في المكان، ولم يقدم دليلًا ماديًا يثبت صحة روايته.

قاطعه عبد العزيز:

— لأنني أقول الحقيقة! لقد قتلهم ذلك الملثم! إنه موجود! ابحثوا عنه وستجدونه!

ضرب القاضي بمطرقته.

— التزم الهدوء!

— أرجوكم! أنا لم أقتل أحدًا! لماذا لا تصدقونني؟!

بعد مداولات المحكمة، صدر الحكم بإدانة عبد العزيز بتهمة قتل صديقيه، وحُكم عليه بالإعدام.

عندما سمع الحكم، تراجع خطوة إلى الخلف، وكأن الكلمات أصابته في صدره.

ثم صرخ:

— لاااا! أنا بريء! أنتم تحكمون على إنسان بريء بالإعدام!

لكن الحكم كان قد صدر.

بعد عدة أيام...

كان الليل قد أرخى سدوله على السجن، وهدأت الأصوات في الممرات.

جلس عبد العزيز في زنزانته، مستندًا إلى الجدار، وعيناه معلقتان بالباب الحديدي.

لم يعد يعرف كم مرة شرح قصته، وكم مرة صرخ بأنه بريء.

كان يشعر أن العالم بأسره قد تخلى عنه.

وفجأة، سمع وقع خطوات تقترب.

رفع رأسه.

توقفت الخطوات أمام زنزانته.

ثم ظهر رجل خلف القضبان، يرتدي ملابس عادية، وعلى رأسه ضمادة بيضاء كبيرة.

تجمد عبد العزيز في مكانه.

لم يحتج إلى أكثر من لحظة ليتعرف عليه.

كان هو...

عامل المحطة!

نهض عبد العزيز مذعورًا، وتراجع حتى التصق بالجدار.

— أنت...!

ابتسم الرجل ابتسامة باردة.

— مساء الخير يا عبد العزيز.

اندفع عبد العزيز نحو القضبان صارخًا:

— أيها الحارس! الحارس! إنه هنا! أمسكوا به! هذا هو القاتل! إنه الذي أخبرتكم عنه!

لكن الممر ظل خاليًا.

ضحك الرجل بهدوء.

— لا تتعب نفسك... لن يسمعك أحد.

أمسك عبد العزيز بالقضبان وهزها بعنف.

— أنت من قتلهم! أنت من قتل عمر وناصر! أنت من دبر كل شيء!

اقترب الملثم من القضبان، وقال بصوت خافت:

— أخيرًا التقينا مجددًا.

ثم أضاف ساخرًا:

— أخبرني... كيف تسير الأمور معك هنا؟ هل وجدت أحدًا يصدق حكاياتك عن العفاريت؟

صرخ عبد العزيز:

— سأفضحك! سأخبرهم أنك أنت من فعل ذلك!

انفجر الملثم ضاحكًا.

— تخبرهم؟! لقد أخبرتهم بالفعل، ولم يصدقوك!

ثم مال برأسه قليلًا وقال:

— أتدري؟ لقد حصلت على انتقامي كما أردت تمامًا. قتلت صديقي العزيز، وأنت الآن تنتظر الإعدام بتهمة قتل صديقيك.

ارتجف عبد العزيز، وشعر بقشعريرة تسري في جسده.

تابع الملثم:

— أتعرف؟ أنتم أغبياء فعلًا. لقد وضعت تحذيرًا في اللافتة التي قرأتموها، لكن بلا فائدة.

أخرج اللافتة من جيبه وأراها لعبد العزيز.

— انظر.

قرأ عبد العزيز التحذير:

«فندق السعادة... اسمٌ على غير مسمّى»

وقال:

— أي تحذير هذا أيها المسخ؟ أتعتبر هذا تحذيرًا كافيًا للبشر لكي يغادروا؟

ضحك الملثم وقال:

— لا، هذا لتعرفوا مدى طيبة قلبي.

وأضاف:

— لكن لا تحزن كثيرًا... لن أفتقد رفيقي القديم طويلًا. لقد وجدت صديقًا آخر، يحب الدماء مثله تمامًا.

تغيرت ملامح عبد العزيز.

— ماذا... ماذا تقصد؟

ابتسم الملثم.

— المحطة لا تزال تعمل يا عزيزي، والطريق لا يزال يستقبل المسافرين. هناك ضحايا جدد، وهناك فندق آخر... سنفتحه في مكان آخر بعيد عن الأول، ولن يعرفنا أحد، وسيأتي أصدقاء آخرون مثلكم، ربما، ليكونوا وجبات جديدة.

— أتعرف؟ لقد ظللت في المحطة الأولى لفترة طويلة ولم يعرفنا أحد، لكن أنت أيها اللعين وضعتني في كل هذه الضوضاء، واضطررت لتغيير مكاني بسببك.

ثم اقترب أكثر وهمس:

— ولكن لا تقلق، سيظل فندق السعادة مفتوحًا في مكان آخر. ولن تنقصنا الوجبات أبدًا، مهما تغيرت الأماكن.

صرخ عبد العزيز:

— أيها الوحش! سأقتلك!

ضحك الملثم وقال:

— لقد تأخرت كثيرًا.

ثم استدار ومضى في الممر، تاركًا عبد العزيز يصرخ خلفه.

ظل عبد العزيز يضرب القضبان بيديه، حتى اختفى الرجل تمامًا.



صباح يوم التنفيذ...

كان السجن هادئًا على نحو غير مألوف.

دخل أحد الحراس إلى زنزانة عبد العزيز، وفتح الباب.

— انهض. حان الوقت.

رفع عبد العزيز رأسه ببطء.

— لا... أرجوكم، أنا بريء.

— هيا، لا تجعل الأمر أكثر صعوبة.

أمسك الحارسان بذراعيه، وأخرجاه من الزنزانة.

كان عبد العزيز يمشي بخطوات مرتجفة، ووجهه شاحب، بينما كان يردد:

— عامل المحطة الملثم... ابحثوا عن عامل المحطة... إنه القاتل الحقيقي!

رد أحد العسكر وقال:

— لقد بحثوا عنه أيضًا في المحطة التي قلتها، لكن لم يكن أحد مداومًا في ذلك الوقت، فالمحطة التي تحدثت عنها تغلق عند الساعة السابعة.

قال عبد العزيز:

— وماذا عن البقالة؟ لقد اشتريت منه.

قال العسكري:

— نعم، هناك بقالة، وقال إنك اشتريت منه مع أصدقائك، ولكنه قال إن أصدقاءك أخذوا خرطوم التعبئة وعبأوا بدون إذن، وما إن كان يحاول أن يخبرهم بأن المحطة مقفلة حتى لذتم بالفرار.

صمت عبد العزيز مصدومًا.

وحين وصل إلى مكان تنفيذ الحكم، نظر حوله في ذعر، وكأنه لا يزال يأمل أن يظهر شخص يوقف كل شيء.

صرخ للمرة الأخيرة:

— أنا بريء! أقسم لكم أنني لم أقتل أصدقائي! إنه الملثم... إنه من فعلها!

لكن لم يكن هناك من يستمع.

وبعد لحظات، نُفذ الحكم.

وتم إعدام عبد العزيز...

وهكذا مات عبد العزيز، الرجل الوحيد الذي عرف حقيقة فندق السعادة.

ولم يكونوا يعلمون أن القاتل الحقيقي كان لا يزال حرًّا، وأنه يعمل في إحدى المحطات في آخر ساعات الليل، وأنه يستعد لاستقبال ضحايا جدد.

أما فندق السعادة...

فلم يكن قد أغلق أبوابه بعد...

❖ ❖ ❖

الفصل الأخير

الخاتمة

✦

بعد شهر من تنفيذ الحكم...

توقفت سيارة صغيرة عند إحدى محطات الوقود.

كانت الساعة ١٢ بعد منتصف الليل.

كان بداخلها شابان يتبادلان الحديث والضحكات، وقد بدت عليهما علامات التعب من طول السفر.

نزل أحدهما من السيارة، وتوجه إلى عامل المحطة.

كان الرجل يقف بجوار المضخة، يضع ضمادة على رأسه، ومُلثِّم الوجه ما عدا عينيه اللتين برزتا...

قال الشاب:

— مساء الخير يا عم.

لم يرد العامل، واكتفى بالنظر إليه.

تابع الشاب:

— هل يوجد فندق قريب من هنا؟ نريد مكانًا نرتاح فيه هذه الليلة.

رفع العامل رأسه ببطء.

ثم أشار إلى طريق فرعي بجانب المحطة وقال:

— نعم. اسلكوا هذا الطريق، وبعد مسافة قصيرة ستجدون لافتة مكتوبًا عليها: فندق السعادة.

— توقفوا هناك واستريحوا.

ابتسم الشاب.

— شكرًا لك يا سيدي.

عاد إلى صديقه وأخبره بالطريق.

ركبا السيارة، ثم انطلقا.

ظل عامل المحطة يراقبهما حتى اختفت أضواء سيارتهم في ظلام الطريق الفرعي.

وعندها...

بدأت ابتسامة خبيثة ترتسم على وجهه.

رفع يده ولمس الضمادة فوق رأسه، ثم تمتم بصوت خافت:

— حتى وإن قتلتم صديقي الأول أيها البشر، فلا يزال لدي أصدقاء آخرون يحتاجون إلى دمائكم...

نظر نحو الطريق الفرعي، وضحك ضحكة مكتومة.

وأضاف:

— فندق السعادة سيظل مفتوحًا دائمًا... لاستقبال ضيوفه.

ثم أضاف وهو يحدق في الظلام:

— أهلًا بكم أيها البشر الحمقى...

— أنتم وجبات لا تنتهي!

✦ ✦ ✦

تمت بحمد الله

من اصدارات المؤلف

رواية ٢٢

قصة جبل الرعب

رواية حرف

رواية المنزل المسكون

رواية طريق الجحيم

♦ ♦ ♦

في انتظار القادم بإذن الله

لأخذ الإذن بالنشر وطلب النسخ يرجى التواصل

على الرقم 967773938383+

اوحسابنا على انستغرام

basharalzubair